قال لما ولدت حوا طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه
يعيش فسمته فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي
وقال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون اي اهل مكة به من الاصنام والجملة مسببة عطف
على خلقكم وما بينهما اعتراض أيشركون به في العبادة ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون
لهم اي لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون بمنعها ممن اراد بهم سوءا من كسر او غيره والاستفهام
للتوبيخ وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم
اليه ام انتم صامتون عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم ان الذين تدعون تعبدون
من دون الله عباد مملوكة امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم ان كنتم صادقين
في انها آلهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال ألهم ارجل يمشون بها ام بل
لهم ايد جمع يد يبطشون بها [ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها] الاستفهام انكار اي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف
تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم الى هلاكي ثم كيدون فلا تنظرون
تمهلون فاني لا ابالي بكم ان وليي الله متولي اموري الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى
الصالحين بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون
فكيف ابالي بهم وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يسمعوا وتراهم يا محمد اي الاصنام
ينظرون اليك اي يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون خذ العفو اليسير من اخلاق الناس
ولا تبحث عنها وامر بالعرف المعروف واعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم وإما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك
عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه
عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف وفي قراءة
طائف اي شيء ألم بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون الحق
من غيره فيرجعون واخوانهم اي اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم الشياطين في الغي
ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما تبصر المتقون واذا لم تأتهم اي اهل مكة
بآية مما اقترحوا قالوا لولا هلا اجتبيتها انشأتها من قبل نفسك قل لهم انما اتبع ما يوحى

الي

من كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد نزاعه للمصائب

الي من ربي وليس لي ان آتي من عند نفسي بشيء هذا القرآن بصائر حجج من ربكم وهدى ورحمة
لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون
نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقرآن لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القرآن
مطلقا واذكر ربك في نفسك اي سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه و فوق السر دون
الجهر من القول اي قصدا بينهما بالغدو والآصال اوائل النهار واواخره ولا تكن من الغافلين
عن ذكر الله ان الذين عند ربك اي الملائكة لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه
ينزهونه عما لا يليق به وله يسجدون اي يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم سورة
الانفال مدنية او الا واذ يمكر بك الآيات السبع فمكية خمس او ست او سبع
وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ
كنا ردءا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم [اي انهزمتم] الينا فلا تستأثروا بها نزل يسألونك يا محمد
عن الانفال اي الغنائم لمن هي قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها حيث شاءا فقسمها
صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم في المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين
حقا انما المؤمنون الكاملون الايمان الذين اذا ذكر الله اي وعيده وجلت [خافت] قلوبهم واذا تليت
عليهم آياته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره الذين
يقيمون الصلاة يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله
اولئك الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون حقا صدقا بلا شك لهم درجات منازل
في الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم في الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
متعلق باخرج وان فريقا من المؤمنين لكارهون الخروج والجملة حال من كاف اخرجك
وكما خبر مبتدأ محذوف اي هذه الحال في كراهتهم لها مثل اخراجك في حال كراهتهم وقد كان
خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم
واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ

مكة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)